محاضرة ١٣ / تكملة مصادر المؤرخ في التاريخ الحديث

ثانيا :الكتب المطبوعة

ثالثاً : الرسائل والاطاريح الجامعية

رابعاً : المجلات العلمية الاكاديمية (البحوث العلمية المنشورة)

هي دوريات أكاديمية تنشر الأبحاث والدراسات العلمية المتخصصة في مجال معين، بعد أن يتم مراجعتها من قبل خبراء متخصصين (عملية التحكيم) لضمان جودتها وموثوقيتها ، تُعد هذه المجلات منصة أساسية للأساتذة وللعلماء لمشاركة اكتشافاتهم الجديدة ونشر المعرفة، كما أنها تساهم في تقدم العلوم وتوفير مصدر موثوق للمعلومات للباحثين وطلاب الدراسات العليا. ورقياً و الكترونياً ، وغالباً ما توجد مجلات مختصة بكليات واقسام معينة علمية او انسانية ومنها : مجلة كلية الآداب – الجامعة المستنصرية ، مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية – جامعة تكريت .... وغيرها .

خامساً : الصحيفة (الجريدة)

تُعد الصحيفة سجلاً يوميًا، أو أسبوعيًا، أو شهريًا للأحداث، مما يجعلها مصدرًا فريدًا من نوعه، تقدم لنا صورة شاملة عن الحياة اليومية للمجتمع. يمكننا من خلالها تتبع تطور الأفكار، ورصد الحركات الاجتماعية، وفهم التحولات الاقتصادية، بل والتعرف على الموضة والفنون في ذلك العصر. فالمقالات الافتتاحية تعكس توجهات الرأي العام، والإعلانات التجارية تكشف عن الحالة الاقتصادية، ورسائل القراء تعطينا لمحة عن هموم وتطلعات الناس.

على سبيل المثال، عند دراسة حقبة الحرب العالمية الأولى، لا يكتفي المؤرخ بتحليل المراسلات الدبلوماسية بين الدول، بل يعود إلى الصحف ليرى كيف كانت الشعوب تتفاعل مع أخبار الحرب، وكيف كانت الدعاية الإعلامية تشكل وعيها. هذا التنوع في المحتوى يجعل من الصحيفة أرشيفًا اجتماعيًا لا يقدر بثمن.

على الرغم من أهميتها، فإن استخدام الصحيفة كمصدر تاريخي لا يخلو من التحديات، ويتطلب منهجية نقدية دقيقة:

التحيز السياسي والإيديولوجي: في كثير من الأحيان، تكون الصحيفة مملوكة لجهة سياسية أو حزب معين، مما يجعل محتواها منحازًا وموجهًا. على المؤرخ أن يضع هذا التحيز في الاعتبار عند قراءة المادة، وأن يقارن بين ما تنشره الصحف الموالية والمعارضة للخروج بصورة أكثر توازنًا.

التزوير والدعاية: خاصة في أوقات الأزمات والحروب، كانت الصحف تُستخدم كأداة للدعاية، ونشر المعلومات المضللة لتشكيل الرأي العام. لذلك، يجب على الباحث أن يتأكد من مصدر المعلومات داخل الصحيفة، وأن يعتمد على أكثر من مصدر لتوثيق الأحداث.

التركيز على الجانب السياسي: في بعض الأحيان، كانت الصحف تهمل الجوانب الاجتماعية والثقافية لصالح الأخبار السياسية الحصرية. لذا، يجب على المؤرخ ألا يكتفي بالصحيفة كمصدر وحيد لفهم المجتمع، بل أن يدمجها مع مصادر أخرى كالمذكرات والوثائق الشخصية.

الصحيفة في العصر الرقمي:

هي فرصة جديدة للبحث فمع ظهور التقنيات الحديثة، أصبحت عملية البحث في الصحف أكثر سهولة وكفاءة. فالمشروعات الكبرى لرقمنة الأرشيفات الصحفية، وإتاحتها عبر الإنترنت، فتحت آفاقًا جديدة للباحثين. فبدلاً من قضاء ساعات طويلة في تصفح المجلدات القديمة، أصبح بالإمكان استخدام محركات البحث للوصول إلى مقالات ومواضيع محددة، مما يسرع عملية البحث بشكل كبير.

وتبقى الصحيفة مصدرًا أساسيًا لا غنى عنه في دراسة التاريخ الحديث. إنها تتيح لنا رؤية الأحداث من وجهة نظر المعاصرين لها، وتساعدنا على فهم التفاعل بين الأفراد والمجتمع. ولكن، كما هو الحال مع أي مصدر تاريخي، فإن قيمتها الحقيقية تكمن في قدرة المؤرخ على التعامل معها بعين ناقدة، وفهم سياقها، ودمجها مع مصادر أخرى لبناء رواية تاريخية متكاملة ودقيقة.

سادساً : الشعر والتراث:

وهذه كمصادر شخصية تمثل البيئة الحضارية لمؤلفيها، لكن المؤرخ يتردد عادة في استعمال معلوماتها مالم تدعم من مصادر شخصية أخرى وما لم يكن ملماً بصبغتها المحلية.

ولم يكن الشعر العامي او الشعبي وحتى الاهازيج بعيدةً عن تدوين الاخبار والاحداث وخاصة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر وقد سبق ان كُتب عن بعض الاهازيج والهتافات والمقولات السياسية في العراق منذ أن غزا المغول بغداد سنة ١٢٥٨ ، وتعرض الموصل لحصار نادرشاه الفارسي سنة ١٧٤٣ ، ووقوع بغداد تحت السيطرة العثمانية ١٥٣٤ ، والاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤–١٩١٨ والثورة العراقية الكبرى المعروفة ب (ثورة العشرين ١٩٢٠ الكبرى) ، وتشكيل الدولة العراقية الحديثة ، ومجيئ فيصل بن الشريف حسين ، وتتويجه في آب –اغسطس ١٩٢١ ملكا على العراق وعندما قام العراقيون بثورتهم ضد الاستعمار البريطاني سنة ١٩٢٠،

قيلت الكثير من الاهازيج الشعبية نقل لنا بعضها عدد من الكتاب منهم استاذنا الاستاذ الدكتور عبد الله الفياض في كتابه (الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠)

وهكذا نجد الكثير الكثير من الاهازيج ، الا ان اهزوجة (الطوب أحسن لو مكواري) هي التي اشتهرت بين الناس ، وكانت في حينها معبرة عن ارادة العراقيين ، ونضالهم من اجل التخلص من المستعمرين البريطانيين

وعندما قتل الملك غازي ملك العراق الاسبق ١٩٣٣-١٩٣٩ في حادث سيارة ردد العراقيون في الموصل وبغداد والحلة خاصة ان الانكليز هم من قتله لمواقفه العروبية قائلين : " أويلاخ يابا انقتل غازي " لكن لم تنطلي المسرحية على احد حتى ذلك الشاعر الشعبي البسيط الذي انشد متسائلا :

(الله واكبر يا عرب غازي نفكد من داره

واهتزت أركان السما من ضربة السيارة

يالغسلت جسم الملك شنهو لكيت صوابه

بالتيل لو ضربة عمد لو قنبلة من أصحابه)

فتاريخنا غني بهذه الثروة الشعرية – التاريخية ، وما زالت مستمرة حتى وقتنا الحاضر والتي تظهر في الغالب عند الاحداث والمواقف الوطنية الكبرى التي يحتاجها شعبنا العراقي .

سابعاً : التاريخ الشفوي